الشيخ الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في مدينة الجزائر

(1929م-1939م)

Sheikh Tayeb al-Aqbi and his reform efforts in the city of Algeria 1929-1939

سليم أوفة[1]
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
salim.ouffa@univ-dbkm.dz
أ.د: مزيان سعيدي
مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة–المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة–الجزائر
smeziane68@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/06/15 القبول 2021/07/10 النشر على الخط 2021/11/30
Received 15/06/2020 Accepted 10/07/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

يعد الشيخ "الطيب العقبي" (1890–1959م) من أركان الحركة الاصلاحية في الجزائر، ومن أعمدة جمعية العلماء المسلمين بها، تميز بمواقف قوية وجريئة ضد الشرك والبدع والخرافات، فشن حربا على رجال الطرقية والمبتدعين في مدينة بسكرة وفي العاصمة التي التحق بها سنة 1929م، فأسهم في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية بها من منبر نادي الترقي، وعبر العمل الجمعوي والصحفي والمسجدي، مما أزعج السلطات الفرنسية التي وقفت له بالمرصاد.

الكلمات المفتاحية: الطيب العقبي، مدينة الجزائر، الإصلاح، نادي الترقي، جمعية العلماء المسلمين.

Abstract:

Sheikh "Al-Tayyeb Al-oqbi" (1890-1959) is one of the pillars of the reformist movement in Algiers, and one of Algerian Muslim Ulemas association. He wash distinguished by strong and daring positions against polytheism, heresies and myths. He launched a war against people behind this ideology in Biskra and the capital where he came in 1929.

So, he contributed in Algiers to the revitalization of intellectual and cultural life from the platform of the Taraki club, and through the collective, journalistic and mosque work. His positions and fight disturbed the French authorities.

Key words: Tayyeb Al-oqbi, Algiers, reform, Taraki Club, Algerian Muslim Ulemas association.

[1]– المؤلّف المرسل: سليم أوفة البريد الإلكتروني:salim.ouffa@univ-dbkm.dz

1. مقدمة:

بعد عودة الشيخ "الطيب العقبي" من الحجاز سنة 1920م عكف على بعث مشروع إصلاحي حضاري بمسقط رأسه (بسكرة)، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر لتوسيع نشاطه الدعوي سنة 1929م، وأصبح خطيب أب النوادي الجزائرية "نادي الترقي"، وساهم في تأسيس أم الجمعيات بها "جمعية العلماء المسلمين" سنة 1931م، وتواصل نشاطه الإصلاحي عقد الثلاثينات عبر العمل الجمعوي والصحفي والمسجدي والتعليمي فأسهم في تفعيل الحياة الفكرية والثقافية بها، مما أزعج السلطات الفرنسية التي سارعت إلى تعطيل نشاطه، وعليه من يكون الشيخ "العقبي"، وكيف كان تكوينه؟ وماهي العوامل المساهمة فيه؟ ولماذا ترك بلدته الزيبان والتحق بمدينة الجزائر؟ وماهي أبرز إشعاعاته بها عقد الثلاثينات (1929-1939م)؟ وكيف استطاع القيام بالعمل الإصلاحي في معقل العاصمة الكولونيالية؟ وكيف تعاملت الإدارة الفرنسية مع نشاطه؟ وإلى أي مدى وفق في عمله الإصلاحي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعت خطة منهجية بينت فيها بإيجاز شخصية الشيخ الطيب العقبي (حياته ونشاته) في الحجاز ثم في مسقط رأسه مدينة الزيبان، ثم عرجت على بدايات عمله الصحفي، وبعدها وضحت دواعي التحاقه بمدينة الجزائر سنة 1929م، واستعرضت نشاطه بنادي الترقي، واسهاماته في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م وفي التحضير للمؤتمر الإسلامي سنة 1936م بالعاصمة، ونشاطه الجمعوي والصحفي والتعليمي بها وصدى ذلك في أوساط الشباب العاصمي، وكيف وقفت إدارة الاحتلال بالمرصاد له خوفا من تزايد وتوسع صدى أفكاره الإصلاحية الثورية.

2. مولده ونشأته:

ولد الشيخ "الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي" في ليلة النصف من شهر شوال سنة 1307هـ الموافق لـ 15 جانفي 1890م بضواحي بلدة سيدي عقبة ببسكرة، والتي قضى فيها طفولته الأولى فقط (خمس سنوات)، فبسبب حملات الفرنسيين ومحاولاتهم لفرض التجنيد الإجباري على الجزائريين انتقلَت أسرته مهاجرةً إلى المشرق العربي، واستقرت في المدينة المنورة سنة 1314هـ/ 1895م، وبها حفظ القرآن الكريم، ودرس علم التجويد على يد قراء مصريين، ثم نهل من علوم الشريعة الإسلامية والأدب العربي، والسيرة النبوية بالحرم النبوي الشريف على يد علماء أجلاء من أمثال: الشيخ "محمد عبد الله زيدان الشنقيطي"، و"حمدان لونيسي"، و"الحبيب التونسي" فحصل على تكوين لغوي وديني قوي ومتميز[1].

وقد تأثر وهو بالحجاز بدعوة وفكر الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" المحارب للبدع والخرافات وانعكس ذلك على مظهره وسلوكه الإصلاحي، حتى لقب في الجزائر بالشيخ الوهابي بسبب نشاطه الكبير في الدعوة للعقيدة السلفية ونبذ الشرك والطرقية[2]، وسرعان ما تحوَّل الشيخ "الطيب" من طالب علمٍ إلى معلم في الحرم النبوي، وكاتبٍ صحفيٍّ متميّز، حيث بدأ مسيرته الإصلاحية في الكتابة بالصحف الحجازية داعياً للإصلاح، فلقيت مقالاته قبولاً عند المسلمين هناك، وفتحت له صداقة ومراسلة مع بعض المصلحين المعروفين كـ "محبّ الدين الخطيب" و"شكيب أرسلان"، حتى عُدَّ أحدَ دُعاة وبناة النهضة العربية في الحجاز.

---

[1] للمزيد عن ترجمته أنظر ما أورده: محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحديث، ج1، المطبعة التونسية، تونس، ط1، 1962م، ص124 وما يليها، وكذلك: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص15 وما يتبعها. وأيضا: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص15 وما بعدها.

[2] محمد الطاهر فضلاء، "من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي"، الثقافة، ع66، نوفمبر-ديسمبر 1981م، الجزائر، ص41.

كما كان من أنصار فكرة الجامعة الإسلامية ضد أنصار الاستعمار والقوميات الضيقة كحزب الاتحاد والترقي، وبذلك ترسخ منهجه السلفي الإصلاحي وانتشر صيته ودوره بين المصلحين والنهضويين، ولهذا قام بعض رجال وساسة حزب تركيا الفتاة بنفيه إلى الأناضول التركية أكثر من سنتين، عقب ثورة "الشريف حسين" سنة 1916م، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى مكة المكرمة، فأكرمه هذا الأخير وتولى رئاسة تحرير جريدة القبلة، وإدارة المطبعة الأميرية[1].

وفي 04 مارس 1920م عاد الشيخ "العقبي" إلى الجزائر بهدف حماية أملاك عائلته من اعتداء البعض عليها، وبسبب اضطراب الأوضاع في الحجاز بين "الشريف حسين" والملك "عبد العزيز بن سعود"[2]، واستقر في الزيبان وانتصب مدرسا بها أين اضطلع بدور الإصلاح ومحاربة الطرقية، وشرع في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد، فكان يدرّس كتاب الجوهر المكنون، وكتاب القطر في النحو، وتفسير مجلة المنار، كما كان يعقد مجالس أدبية يحضرها أدباء ومثقفون في مساجد أنحاء بسكرة، فالتف حوله جماعة من الشباب الذين اقتنعوا بدعوته الإصلاحية ومنهم الشاعر "محمد العيد آل خليفة"، و"أحمد بن الدراجي"[3]، و"الأمين العمودي"[4]، و"الشيخ خير الدين"[5]، و"الهادي السنوسي"، و"أحمد بن العابد" وغيرهم من المصلحين، وما إن انتشر نشاطه، وذاع صيته، حتى سارعت حكومة الاحتلال الفرنسية إلى اعتقاله لتخوُّفها منه، فلبث في سجونها قرابة شهرين، ثم أفرِج عنه وخلِّي سبيله بعد وساطة بعض الوجهاء[6].

3. نشاطه الصحفي:

كان الشيخ "العقبي" حريصًا على الكتابة الصحفية، وكان يرى في العمل الصحفيِّ الدور الأبرز في نهضة الأمة الجزائرية، وذلك ما أوضحه في العدد الخامس من جريدة المنتقد قائلاً: "إن الجرائد في الأعصر الأخيرة هي مبدأ نهضة الشعوب، والعامل القوي في رقيها، والحبل

---

[1] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، المرجع السابق، ص38.

[2] نفسه، ص ص41-42.

[3] فرحات بن الدارجي: ولد سنة 1906م بإحدى قرى الزاب الغربي، تعلم بها ثم أكمل دراسته بجامع الزيتونة وفي مكتبات الخلدونية ..، وفي سنة 1931م عاد لبلاده وانكف على التدريس والإرشاد والإصلاح الديني، كان عضوا عاملا في جمعية العلماء المسلمين، تعرض للسجن أثناء الحرب العالمية الثانية ثم أطلق سراحه وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببلدة بسكرة، وفي سنة 1943م توجه إلى العاصمة، وصار كاتبا عاما للجمعية، كما أصبح عضوا في لجنة تحرير البصائر الثانية سنة 1947م، توفي رحمه الله سنة 1951م. للمزيد أنظر: أحمد بن ذياب، "فرحات بن الدارجي الأديب العالم" الثقافة، ع35، أكتوبر- نوفمبر 1976م، الجزائر، ص 35 وما بعدها.

[4] محمد الأمين العمودي (1890-1957م): شاعر وصحفي من رجالات الحركة الإصلاحية، اختير أول كاتب عام لجمعية العلماء سنة 1931م، نظرًا لمقدرته الكتابية بالعربية والفرنسية، أنشأ جريدة "الدفاع" للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري، وشارك في أغلب الصحف الإصلاحية. للمزيد عنه أنظر: عبد القادر قوبع، "إسهامات محمد الأمين العمودي (1890-1956م)، في الحركة الإصلاحية الجزائرية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة، مج:4، ع4، ديسمبر 2019م، ص ص 67-77.

[5] الشيخ محمد خير الدين (1902-1993م): ينحدر من نواحي بسكرة، تعلم في قسنطينة ثم توجه لتونس سنة 1918م وأقام في الزيتونة سبع سنوات، ثم عاد إلى الجزائر وانخرط في العمل الإصلاحي مدرسا في العلوم العربية والدينية، ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، أصدر مذكراته بعنوان "مذكرات الشيخ محمد خير الدين" في جزئين، وله أيضا مجموعة من المقالات التي كتبها في جرائد وصحف الجمعية، توفي سنة 1993م. للمزيد عنه وعن أدواره أنظر: اسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين و دوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ثورة أول نوفمبر 1954، بيت الحكمة، الجزائر، 2015م، ص56 ومايليها.

[6] للمزيد عن دور "العقبي" الإصلاحي في الزيبان عد إلى: كمال عجالي، "الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة 1920م وحتى 1930م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، جامعة بسكرة، نوفمبر 2001م، ص ص 199-201. وكذلك: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص22-24.

المتين في اتصال أفرادها، والسبب الأول في تقدُّمها، والصحافة هي المدرسة السيارة، والواعظ البليغ، وهي الخطيب المصقع، والنذير العريان لذوي الكسل والبطالة، وهي سلاح الضعيف ضدّ القوي، ونصرة من لا ناصر له، وهي تأخذ الحق وتعطيه، وترمي الغرض فلا تخطيه، وهي المحامي القدير عن كل قضية حق وعدل"[1].

وتشير الكتابات التاريخية أنَّ الشيخ "العقبي" باشر التحرير الصحفي بعد عودته للجزائر من بوابة بعض الصحف التونسية، ثم أسس بالاشتراك مع جماعته ببسكرة جريدة صدى الصحراء في ديسمبر 1925م، ولما أنشأ "ابن باديس" جريدة المنتقد ثم الشهاب دعاه للمشاركة والإسهام فيهما فلبَّى نداءه ونشر مقالاته الحارَّة، وقصائده المثيرة التي تدور غالبا في فلك الإصلاح العقائدي[2]، ثم انفرد بتأسيس جريدة الإصلاح بمدينة بسكرة وذلك في 8 سبتمبر 1927م، وتوقفت الجريدة عدة مرات لأسباب مطبعية ومالية وإدارية، واستمرَّ صدورها في أعداد متفرِّقة وغير منتظمة بعد أن أسس "العقبي" مطبعة بدائية لاستئناف صدور جريدته بالعاصمة من سنة 1929م إلى غاية توقفها نهائيا في العدد الثالث والسبعون سنة 1948م.

وقد ساهم في تحريرها عبر مراحلها المختلفة العديد من الكُتاب الجزائريين أمثال: "أبو يعلى الزواوي"، و"مبارك الميلي"، و"محمد السعيد الزاهري"[3]، و"محمد العيد آل خليفة"، و"أحمد توفيق المدني"[4]، و"الأمين العمودي"، و"محمد الهادي السنوسي"، و"أبو بكر جابر جابر الجزائري"، وغيرهم، كما فتحت الجريدة صفحاتها لأقلام تونسية ومغربية..، أما موضوعاتها فتنوعت بين القضايا الدينية والكتابات الأدبية، والدراسات الاجتماعية والمسائل السياسية، وكانت تنقل أيضا من حين إلى آخر مقالات مقتبسة من الجرائد والمجلات العربية الشهيرة والتي لا يستطيع القراء الجزائريين الوصول إليها[5]، أما عن مراميها فلخصته في صدر عددها الأول: "الإصلاح كلمة جامعة شاملة يندرج في مفهومها العمل لكل خير، وخير أنواع الاصلاح ما وافق المعقول والمشروع، وأتى المصلح في البيوت من أبوابها ... وأهم كل مهم وأولاه بالتقديم مسألة العقائد وكلام على تصحيحها... وسنخصص الفصول الطويلة والأبواب الكثيرة لمحاربة البدع التي ألصقت بالدين"[6].
بالدين"[6].

---

[1] الطيب العقبي، جريدة المنتقد، ع5، السنة الأولى، 11 محرم1344هـ/30 جويلية 1925م، ص2.

[2] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، المرجع السابق، ص 44.

[3] الأستاذ محمد السعيد الزاهري (1900-1957م): ولد سنة 1899م في نواحي ببسكرة، انتقل إلى قسنطينة ليتتلمذ على يد الشيخ "عبد الحميد بن باديس" ثم التحق بجامع الزيتونة، ثم عاد إلى الوطن سنة 1924م، واشتغل معلما في المدارس الحرة بجمعية العلماء، وتنقل بين الأغواط في سنة 1922م وتلمسان والجزائر العاصمة، كان من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين 1931م، وساهم بعدد من المقالات الإصلاحية في صحف جمعية العلماء، توفي سنة 1957م، أنظر: محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، عالم للمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص ص 255-256. وكذلك: صالح خرفي، محمد السعيد الزاهري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

[4] الأستاذ أحمد توفيق المدني (1899-1983م): ولد بتونس 1899م من عائلة جزائرية، التحق بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية، انتقل إلى الجزائر سنة 1925م، شارك في تأسيس نادي الترقي بالعاصمة سنة 1927م، كما يعد من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين 1931م، شارك في تحرير صحف جمعية العلماء وشارك في الثورة المسلحة وتقلد مسؤوليات فيها، خلف تآليف عديدة، توفي سنة 1984م، للمزيد عنه أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)، المركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، الجزائر، 2007م، ص ص 131-137. وكذلك: مجموعة مؤلفين، الموسوعة الصحفية العربية، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م، ص 85.

[5] محمد ناصر، الصحف العربية من 1847م الى 1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 2007م، ص 93 وما بعدها.

[6] جريدة الاصلاح، ع1، 8 سبتمبر 1927م.

4. العقبي في نادي الترقي بالعاصمة:

في الوقت الذي تأسس فيه نادي الترقي في جويلية 1927م كانت شهرة الشيخ "العقبي" قد تجاوزت آفاق الزيبان، فاتصل به جماعة النادي من العاصمة ليكون خطيبا ومدرسا ومشرفا على النشاط فيه فقبل عرضهم وانتقل إلى مدينة الجزائر والتحق بنادي الترقي سنة 1929م[1]، وهنا نتساءل هل كان ذلك بإيعاز استعماري لخنق الحركة الإصلاحية في الزيبان، أم أنه استهدف من وراء ذلك نقل نشاطه الى جوار الولاية العامة حتى يوظف هذا الأخير لخدمة الإدارة الاستعمارية كغيره من رجال الدين الرسميين[2].

ومهما يكن من أمر وصل "العقبي" إلى العاصمة، وسكن بحي القبة إلى جوار منزل "محمد العيد آل خليفة"، وباشر نشاطه الدعوي خطيبا وواعظا في مسائل الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي وسط معقل المعمرين، وقرب مقر الإدارة الكولونيالية الرافضة لأي نسمات للتغيير والإصلاح، ومن هنا لم تكن مهمة "العقبي" يسيرة حتى أنه اعتبر قدومه للعاصمة إحدى التحولات الكبرى في الحياة الإصلاحية في الجزائر، وقدرت محاضراته في نادي الترقي أكثر من خمس محاضرات أسبوعيا، ولم يقتصر نشاطه على النادي بل تعداه إلى إلقاء الدروس والمحاضرات وتفسير القرآن في الجامع الجديد بعد صلاة الجمعة وصلاة العصر من كل يوم أحد[3].

وتلقى "العقبي" في مدينة الجزائر من المشاق ما تلقاه "ابن باديس" في قسنطينة عند بداية عمله الإصلاحي، إذ اعترض سبيله رجال الدين الرسميين وعلى رأسهم المفتي "محمود بن دالي" المدعو (كحول) [4]، والظاهر أن تواطأ هذا الأخير مع الإدارة الفرنسية أدى الى منع "العقبي" من التدريس في الجامع الجديد ولذلك اقتصر نشاطه على منبر نادي الترقي لاستقلاليته عن الإدارة الفرنسية، ولقيت دعوته إقبالا كبيراً وسط الشباب العاصمي، وكذلك لدى عمال الميناء الذين واظبوا على الاستماع إليه، وأصبحوا الجند الواقي لحركته حتى أسماهم

---

[1] للإشارة أن مدينة الجزائر كانت أولى محطات "العقبي" بعد عودته من الحجاز، كما لا يستبعد أنه تردد عليها من حين لآخر لضيافة البسكريين المقيمين بها أمثال تلميذه وصديقه "محمد العيد آل خليفة" الذي تولى الاشراف على مدرسة الشبيبة الجزائرية بالعاصمة منذ 1928م. كما أن أعيان وأغنياء مدينة الجزائر والترقي أمثال: "الحاج الزواوي و"الحاج محفوظ بن تركي" و"قدور رودسي" و"إبراهيم بشتارزي" و"محمد بن الحفاف" وغيرهم من المحسنين كانوا قد تتبعوا وقرأوا مقالات "العقبي" الإصلاحية التي امتازت بها مرحلة العشرينات، كما أعجبوا بفصاحته ومبادئه الإصلاحية، ورأوا فيه الكفاءة والمقدرة على تصحيح الأوضاع العامة التي أصبحت في أمس الحاجة لحركة إصلاحية قوية وشاملة، وبعد ذلك كله طرحوا على "العقبي" فكرة المجيء إلى العاصمة لخدمة الإصلاح، وقبل العقبي بالفكرة وانتقل اليهم. للمزيد أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص-ص124-128. وكذلك: أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985م، ص 106.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 125.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص129-130.

[4] الشيخ محمود بن دالي (المدعو كحول): ولد بقسنطينة سنة 1870م، انتقل الشيخ "بن دالي" إلى العاصمة أواخر القرن التاسع عشر، وأصبح من المقربين لإدارة الشؤون الأهلية، فاشتغل بقسم الترجمة العامة، وفي تحرير صحيفة المبشر الرسمية، ثم أسندت إليه سنة 1907م إدارة تحرير جريدة كوكب إفريقيا، كما أصدر كتابا على شكل حوليات تحت عنوان: التقويم الجزائري في ثلاثة أعداد لسنوات (1911-1912-1913م)، وفي سنة 1919م عين إماما لمسجد سيدي أمحمد، ثم في مسجد سيدي رمضان بالقصبة، واستمر في وظيفته إلى غاية 1935م تاريخ تعيينه مفتيا حنفيا لمدينة الجزائر خلفا للشيخ "الحفناوي"، تعرض للاغتيال سنة 1936م. للمزيد عنه راجع: الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 2000م، ص ص 199-200. وكذلك: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص201.

"العقبي" بالجيش الأزرق[1]، فتمكن بذلك من ترويض العاصمة وإخراجها من فوضويتها بعيداً عن الآفات الاجتماعية، كما تمكن من تعميق الهوية العربية الإسلامية، وتعزيز الوازع الثقافي وإحياء اللغة العربية حتى لدى طبقة المحامين والأطباء والمثقفين بالثقافة الفرنسية وربطهم بالهوية الإسلامية[2]، وقد وصف الشيخ "محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي" بعد زيارته للعاصمة الجو العام الذي أصبح عليه النادي بفضل الخدمات الجليلة التي قدمها "العقبي" للوافدين بقوله:

نادي الترقي في الجزائر عامر بالوعظ والتذكير والإرشاد[3]

كما جعل "العقبي" من النادي قلعة للفكر والأدب وفي هذا الصدد وصف "الزاهري" أحد احتفالات النادي مع بداية الثلاثينات بقوله: "وغصَّ هذا النادي بالوفود القادمة من أطراف هذا البلد، وتنازل الأعضاء من سكان العاصمة وضواحيها...واكتظ النادي وامتلأت مدرجاته الفسيحة، واكتظت المماشي والممرات، وكان ضروريا الخضوع للأمر الواقع واستعمال عدة مكبرات للصوت، ولو أنت أحصيت كل هؤلاء الحاضرين لأحصيت منهم على الأقل خمسة آلاف"، ومن جهته أبرز الشيخ "أبو اليقظان" الأهمية التي أصبح يكتسيها هذا النادي وقتئذ في ميادين شتى وأفصح عن ذلك مادحاً:

حي في نادي الترقي أنفسا ذات مزية
في حمى النادي تهافت أنفس الشعب الزكية
في حمى النادي تلاشت همزات العنصرية
في حمى النادي تعالت صرخة الشعب الدوية[4]

أما "توفيق المدني" فقد أشاد هو الآخر بأهمية الترقي في عهد "العقبي" واعتبره بمثابة نواة جديدة للقومية الجزائرية، خاصة وأنه احتضن ميلاد هيئات عديدة ساهمت بقسط كبير في تعزيز الوعي الوطني، ومن هذه الهيئات جمعية العلماء المسلمين، والجمعية الخيرية الإسلامية، ومؤتمر طلبة شمال افريقيا، والمؤتمر الإسلامي ..الخ[5].

الظاهر أنَّ نادي الترقي قد عرف العصر الذهبي منذ بداية الثلاثينيات إلى نهاية الأربعينيات ونلمس ذلك من خلال أقوال وشهادات معاصري نشاطه فها هو السيد "عمر عيشون"[6] يكتب حول العمل الإصلاحي الذي أدخله "العقبي" إلى النادي فيقول: "كان مجيء الشيخ الطيب العقبي للجزائر وحركته الناشئة عن طريق دروس التفسير التي كان يلقيها بنادي الترقي بالعاصمة قد أدخلت الحياة الاجتماعية لهذا البلد خميرة مجمعة لكل عناصر وعوامل الخير... وأدت إلى نتيجة كادت تكون آنية حيث ظهرت الأخلاق ووقفت على أفكار المرابطين وبدعهم واستغلال الانسان للإنسان، فلا يمكننا أن نذكر النادي ذكرا لائقا به من غير تجييش في نفوسنا خواطر من المودة

---

[1] هو اسم أطلقه المعمرون الفرنسيون سخرية واستخفافا على جماعة من الشبان الجزائريين الفقراء العملين ليلا ونهارا في تفريغ البواخر الراسية في ميناء الجزائر العاصمة ببدلتهم الزرقاء .. أنظر: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، المرجع السابق، ص ص57-58.

[2] أحمد مريوش، المرجع نفسه، ص ص130-131.

[3] جريدة الاصلاح، ع57، السنة العشرون، 2 أوت 1947م.

[4] مجلة الشهاب، مج10، ج9، أوت 1934م.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح 1925-1954م (مذكرات)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص144.

[6] عمر عيشون: من كبار تجار مدينة الجزائر، عاصر الحركة الإصلاحية في العاصمة، تبنى مبادئ الجمعية وتابع نشاط العقبي، تولى رئاسة شباب المؤتمر الإسلامي، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، أشرف على نادي الترقي أثناء الثورة التحريرية، وظل كذلك بعد الاستقلال وتوفي بفرنسا. للمزيد أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص135.

والمشاعر العميقة تجاه ذلك الذي طبع النادي بطابع لا تنمحي بصماته وأثر تاريخه في الكفاح لتحرير الانسان من الجور بمختلف صوره وأشكاله....".

ومما لاريب فيه أن هذا العمل الجاد الذي أدخله الشيخ القادم من بلاد الزيبان على النادي قد حرر العقول، وأبعدها عن سياسة الزيغ والتنويم، وذلك ما أغضب رجال الدين الرسميين، وأزعج الإدارة الفرنسية التي حاولت إغراءه واستمالته لصالحها بمنحه منصب المفتي العام للديار الجزائرية، أو مفتي باريس، وقد جوبه ذلك برفض من "العقبي" الذي واصل عمله الإصلاحي الحر بعيداً عن الدوائر الاستعمارية[1].

5. نشاطه الجمعوي:

5-1. مساهمته في تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931م.

من الواضح أنه مع تطور الأحداث المتسارعة في الجزائر خاصة احتفال فرنسا بمئوية الاحتلال، جدد الشيخ "العقبي" دعوته لتأسيس جمعية دينية إصلاحية، وقد عبر عن ذلك بقوله: "..تأسيس جمعية دينية كبرى تكون هي مرجع البلاد في كل مسائل الدين.."، وتعتبر صيحته هذه دعوة صريحة لرص صفوف العلماء المتناثرة، واقترح أن تكون العاصمة مقرا لها مع تأسيس فروع وشعب لها في المدن الأخرى مضيفاً: "..أن تكون هذه الجمعية بعاصمة الجزائر ويكون لها فروع في كل بلدة وكل قرية..."[2].

الظاهر أنَّ اقتراح "العقبي" بالإسراع إلى تأسيس جمعية دينية مقرها مدينة الجزائر سرعان ما وجد صداه بين الأوساط الإصلاحية الجزائرية، ففي شهر فيفري 1931م نشرت مجلة الشهاب نداءً إلى كل الشعب الجزائري حول من يوفق إلى تأسيسها[3]، وعطفا على ذلك أوفد "ابن باديس" وفداً إلى مدينة الجزائر لتكوين اللجنة التأسيسية التي ترأسها "عمر إسماعيل"[4]، ولا يستبعد أن يكون "العقبي" أحد أفرادها.

وفي 05 ماي 1931م استقبل نادي الترقي بالجزائر العاصمة وفود العلماء المدعوين[5]، وتمت المصادقة على القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين، وتم انتخاب الهيئة الإدارية لها، وعين "العقبي" في الكتابة العامة مساعداً لـ" الأمين العمودي" كما كان ممثِّل الجمعية في مدينة وعمالة الجزائر، كما تولى رئاسة تحرير جرائدها منها جريدة "السنة"، و"الشريعة"، ثم "الصراط"، ثم "البصائر" من عددها الأول إلى العدد الثالث والثمانون الصادر في 30 سبتمبر 1937م، ومن نشاطاته في جمعية العلماء كذلك إشرافه على مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة..[6].

---

[1] نفسه، ص ص135-136. وكذلك: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص ص43-44.

[2] جريدة الإصلاح، ع14، السنة الرابعة، 25 ديسمبر 1930م.

[3] مجلة الشهاب، م7، ج1، فيفري 1931م.

[4] عمر إسماعيل: أحد أعيان العاصمة وأثريائها، قام بدور كبير في تأسيس نادي الترقي ماديا، وتولى رئاسة اللجنة الدائمة التي وضعت لتأسيس جمعية العلماء المسلمين، أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 144.

[5] وجهت الدعوة لـ 120 شخص من كافة علماء القطر الجزائري على اختلاف مشاربهم لحضور الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء الجزائريين وقد لبى الدعوة 72 شخصا فقط. أنظر: جريدة النجاح، ع1131، 18 مارس 1931م. وتخلف "ابن باديس" عن الاجتماع حيث رأى في غيابه حكمة لتدعيم الجمعية، وحتى لا تتفطن فرنسا لأبعادها. عد إلى: أحمد مريوش، المرجع نفسه، ص144.

[6] نفسه، ص ص144-145.

5-2. رئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية 1933م.

وكانت له أنشطة أخرى خارج نطاق جمعية العلماء، حيث ترأس الجمعية الخيرية الإسلامية، والتي تأسست بمدينة الجزائر سنة 1933م[1]، وقد ضم مكتبها وجوه نخبوية من المصلحين ومن أعيان العاصمة من الذين كانوا يدعمون الجمعية ماديا أمثال: السيد "محمود بن ونيش"، و"عباس التركي"، والسيد "الشريف زهار محمد"، ومحمد بن الباي"، والسيد "زميرلي محمد"، و"رشيد يطحوش"، و"يوسف دامرجي"...[2]، وقد اعتبر إنشاء الجمعية الخيرية في نظر جريدة الشهاب الإصلاحية بالحدث الكبير، لكونها أصبحت ملتقى أدبي اجتماعي وخيري، تلقى فيه الخطب، ويتبارى فيه الشعراء، وتجمع فيه التبرعات[3].

وقد كانت مقاصد الجمعية الخيرية تصبوا إلى تحقيق الإصلاح الميداني الذي يترجم الخطاب النظري، فقد أفصح "العقبي" عن القنوات التي يمكن بفضلها إصلاح أوضاع الشعب الجزائري المادية والاجتماعية عبر مقال معنون بـ: (كيف نعمل لإصلاح الجزائر؟) صرح فيه: "..إذا كانت الأعمال العقائد تصلح بصلاحها وتفسد بفسادها فإن نتيجة الإصلاح القولي وثمرته الأولى هي أعمال البر والإحسان، ومشاريع الخير العامة إذ هي في نظر العقلاء من الناس أهم أركان الإصلاح الاجتماعي وأمتن دعائمه التي تبنى عليها نهضة الأمم"[4]. وبسبب تزايد الإقبال على الجمعية الخيرية اضطر القائمين عليها إلى نقل مقرها من نادي الترقي إلى دار خاصة تم شراءها بـ 200 ألف فرنك، وبلغت الميزانية الخيرية مع نهاية عقد الثلاثينات زهاء مليون فرنك فرنسي[5]. وفي سنة 1940م تم تجديد المجلس الإداري للجمعية الخيرية وجددت الثقة في الشيخ العقبي رئيسا لها، فألقى كلمة قيّم فيه نشاط الجمعية الخيرية والمكاسب التي حققتها في مجال التكافل الإجتماعي والبر والإحسان[6].

6. موقف الإدارة الاستعمارية من تصاعد نشاطه الإصلاحي بالعاصمة.

6-1. منشور ميشال 1933م:

وبعد مدَّة من تواصل وتزايد نشاط الشيخ "العقبي" في العاصمة ظهرت نتائج دعوته، حيث كثرت المدارس العربية الحرَّة في المدينة، وصار تمسُّك الناس بالدين أمرًا ظاهرًا، فهجر الناس شرب الخمر والميسر ومواطنها، ورجع أكثرهم إلى بيوت الله بعد أن خلَت منهم من قبل، وصاروا يحافظون على العبادات وملازمين لدروس الشيخ المسجدية، وتخلَّى كثير منهم عن خزعبلات الطرقية وخرافاتهم، كما تمكن "العقبي" بعلمه وأسلوبه وصدق لهجته من أن يجلب إليه كل طبقات المجتمع، بما فيها طبقات المثقفين بالثقافة الفرنسية من محامين وأطباء وغيرهم[7].

وقد أثارت هذه النتائج قلاقل الإدارة الاستعمارية في الجزائر وخارجها، حيث أصبحوا يرونه مصدرَ خطرٍ كبيرٍ على كيانهم، ومن خططهم أن أصدر الوالي "ميشال" منشوراً يقضي بغلق المساجد في وجه العلماء غير الرسميين، وذلك في 16 فيفري سنة 1933م، لكن

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص199.
[2] جريدة الصراط السوي، ع16، جانفي 1934م.
[3] الشهاب، م10، ج5، 16 أفريل 1934م.
[4] جريدة الإصلاح، ع 25، 10 جوان 1940م.
[5] جريدة الإصلاح، ع 18، 10 أفريل 1940م.
[6] جريدة الإصلاح، ع 17، 28 جانفي 1940م.
[7] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص130-131.

احتجاجات سكان العاصمة ونوابهم أجبرت السلطات الفرنسية على إلغاء ذلك القرار، وهو ما يؤكده المؤرِّخ "سعد الله" بقوله: "وفي 24 منه (فيفري) إلى شهر مارس جرت مظاهرات عنيفة بالعاصمة ضدَّ منع الشيخ العقبي من إلقاء درسه في الجامع الجديد، وتدخُّل الحكومة في الشؤون الدينية، وقد استعملت السلطات قوات الشرطة والرماة السنيغاليين وقنّاصة إفريقية ضدَّ المتظاهرين، واعتقلت كثيرا منهم، ولم تهدأ المظاهرات حتى وعدت السلطات بالسماح للعقبي باستئناف دروسه .."[1].

6-2: اتهامه باغتيال المفتي كحول 1936م.

ولما لم تنجح كل هذه المساعي حيكت له يوم 2 أوت 1936م تهمة تدبير مؤامرة بقتل المفتي الرسمي "محمود بن دالي" المدعو (كحول) والذي كان موظفا رسميا لدى الإدارة الاستعمارية، ومخالفاً لنهج الجمعية، ومحسوباً على تيار الطرقية، وهدف هذه الخطوة هو تعطيل نتائج المؤتمر الإسلامي المنعقد في 7 جوان من نفس السنة، والذي شارك فيه "العقبي" مع "ابن باديس" و"الإبراهيمي" وغيرهم من جهة، وللتخلص من تزايد نشاطه في العاصمة من جهة أخرى[2]، وبما أن "كحول" كان معارضاً للمؤتمر الإسلامي أوعزت فرنسا لأحد خدمها ويدعى "عكاشة" بقتله لتستفيد من موته أكثر من حياته، ومن ثم تتهم "العقبي" بقتله، فاعتقل مع صاحبه "عبَّاس التركي"، وزُجَّ بهما في السجن يوم 8 أوت 1936م، وتعمد الفرنسيون إهانته عند اعتقاله من نادى الترقي، فاحتشدت الجماهير وتجمَّعت تلقائيًّا احتجاجًا على ذلك، فكادت تحدث فتنة عمياء لولا أن توجه إليهم "ابن باديس" و"الإبراهيمي" بأن يقابلوا الصدمة بالصبر والتزام الهدوء والسكينة، فامتثل الناس مما فوت على فرنسا إيجاد مبرر لإغلاق الجمعية بحجة الشغب والفوضى.

وقضى "العقبي" في سجن بربروس ستة أيام بلياليها، قبل أن يتراجع الجاني عن اتهامه للشيخ وصاحبه، فأفرج عنهما بصفة مؤقتة، مع تعهده بعدم مغادرتهما العاصمة، ووُضِعا تحت المراقبة البوليسية، لكن السلطات الفرنسية أخذت تماطل في إنهاء القضية واستمرت المعاناة لثلاث سنوات (1936-1939م) قبل صدور حكم البراءة النهائي لـ "العقبي"[3].

وقد كان لتلك المؤامرة الأثر البالغ في زيادة التفافِ الجماهير حول "العقبي" والجمعية وتعاطفهم معها، وفي هذا الصدد أوضح الشيخ "الإبراهيمي" قائلاً: "ومن آثار هذه الحادثة على الأستاذ العقبي أنها طارت باسمه كل مطار، ووسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص44.

[2] ساهم الشيخ "العقبي" في توفير المناخ الملائم لعقد المؤتمر الإسلامي، حيث شرح لمحبيه عبر لقاءات عديدة في نادي الترقي أهمية انعقاد هذا اللقاء وأبعاده، وانعقد المؤتمر صبيحة 7 جوان 1936 بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) بباب الواد وحضره ما يربو عن 10 آلاف مندوب من مختلف التيارات الوطنية. أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص175-176.وألقى "العقبي" كلمة وخطبة أفاض فيها عن مساهمة ودور العلماء في التحضير لهذا المؤتمر، كما ندد بالقرارات الاستثنائية الجائرة في حق الشعب الجزائري، وشهر بقرار ميشال 1933م القاضي بغلق المساجد في وجوه علماء الأمة..، وتم تشكيل لجان للعمالات الثلاث تتألف من العلماء والنواب والشباب، وكان "العقبي" أحد ممثلي العلماء وكانت مهمة هذه اللجنة الدعاية والترويج لفكرة المؤتمر بين الأوساط الشعبية، وكذا الاعداد لاجتماع اللجنة التنفيذية التي أوكل إليها السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر وتقديمها للسلطات في باريس. طالع: مجلة الشهاب، م12، ج4، جويلية 1936م.

[3] للاستزادة عن حادثة مقتل المفتي "كحول" واتهام الشيخ "العقبي" أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 207 وما بعدها. وأيضا: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، ص38. وكذلك: "سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 63 وما يليها. وعد إلى: إبراهيم لونيسي، "تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعة العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939م"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج:5، ع2، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر2019م، ص91 وما بعدها.

البحار، وكان يوم اعتقاله يومًا اجتمعت فيه القلوب على الألم والامتعاض، وكان يوم خروجه يومًا اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور"[1].

وفي خضم هذه الأحداث عاش الشيخ "العقبي" وضعا صعبا أثر كثيرا على نفسيته وصحته، وأخمد حماسه الإصلاحي، فقدم استقالته من الجمعية يوم 26 سبتمبر 1938م خاصة مع بروز الخلاف بينه وبين رجالات الجمعية في مسألة مساندة وتأييد فرنسا عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكان قبلها استقال من رئاسة تحرير البصائر سنة 1937م، لكن رغم ذلك واصل نشاطه الإصلاحي في مدينة الجزائر بعد سنة 1939م رغم الظروف الصعبة التي أفرزتها أحداث الحرب العالمية الثانية وتداعياتها، حيث أسس حركة إصلاحية دينية جديدة أثرت في الوسط الاجتماعي العاصمي من خلال أفكاره ومحاضراته داخل نادي الترقي، وخطبه في احتفالات الجمعية الخيرية الإسلامية التي اكسبته شعبية كبيرة في أرجاء مدينة الجزائر[2].

7. خاتمة

مما سبق ذكره نخلص إلى القول أن العاصمة ظلت أمداً طويلاً في أمس الحاجة إلى حركة إصلاحية جذرية رغم جهود بعض المصلحين الأوائل مع بداية القرن الماضي، فبعد تفطن أعيان العاصمة لسياسة الاستعمار الفرنسي بادروا بأعمال جليلة توجت بميلاد نادي الترقي الذي أصبح قلعة للإصلاح خاصة بعد ما اختاروا له أكفأ رجال الإصلاح والمتمثل في شخص "العقبي".

وقد تمكن هذا الأخير خلال فترة وجيزة من ترويض العاصمة في ثلاثينات القرن الماضي بشخصيته ولسانه وأعماله، فجعلها معقلا للفكر الإسلامي وقلعة للمفكرين والعلماء، بعدما كانت مركزا محتكرا من المستوطنين الأوروبيين وذويهم، كما أخرجها من فوضويتها الاجتماعية، وتمكن من تكوين حزب موال لأفكاره، كما ساهم في ميلاد جمعية العلماء وأصبح ممثلها وخطيبها بمدينة الجزائر.

ومما لا شك فيه أن ذلك قد أقلق الإدارة الاستعمارية فأصدرت قرارها المشؤوم سنة 1933م لخنق صوته وإبعاده عن أنصاره ونشاطه المسجدي، ثم لفقت له تهمة اغتيال المفتي "كحول" سنة 1936م، وساقته إلى المحاكم وزجت به في السجون، لكن كل هذا لم يضعف من عزيمة "العقبي" الذي سرعان ما واصل نشاطه الدعوي والاصلاحي إلى غاية وفاته سنة 1958م.

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الابراهيمي (1929-1940)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997م، ص279

[2] لم يتوقف نشاط "العقبي" في الدعوة الإسلامية والعمل الإصلاحي رغم استقالته من جمعية العلماء المسلمين، فأعاد إصدار جريدته الإصلاح في 28 ديسمبر 1939م والتي استمرت إلى سنة 1948م. عد إلى: حدة طيطوش-نورالدين ثنيو، "الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي من 1938-1947م"، مج:10، ع1، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، مارس 2020م، ص391 وما بعدها. وأسس في نادي الترقي سنة 1947م "لجنة الدفاع عن فلسطين"، والتي تطورت لتصبح "الهيئة العليا لإغاثة فلسطين" كهيئة جزائرية مشتركة بين عدة اتجاهات سنة 1948م، والتي تمكنت من جمع ثمانية ملايين فرنك كتبرعات من الشعب الجزائري لفلسطين، وللمزيد عن موقف العقبي من القضية الفلسطينية طالع: أحمد مريوش، "القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي"، مجلة الدراسات التاريخية، ع9، جامعة الجزائر 2، 1995م، ص ص 241-242. كما كون الشيخ "الطيب العقبي" منظمة "شباب الموحدين" (1950-1952م) لنشر الدعوة السلفية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصدرت عدة جرائد مثل: الداعي، والقبس، والمنار، واللواء، وكان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ "أبو بكر الجزائري"، وبقيت مقالاته فيها تطالب بحرية التعليم العربي ومقاومة فرنسة المجتمع الجزائري، ولم يتوقف عن الدعوة إلا بسبب وطأة مرض السكري عليه، والذي أصيب به سنة 1953م والذي أقعده سنة 1958م عن الدعوة وألزمه الفراش في بيته بحي بولوغين، وتوفي في 21ماي سنة 1961م، وشُيِّعت جنازته تشييعًا سنّيًّا، ودُفن في مقبرة ميرامار بالرايس حميدو، وكانت جنازة مهيبة، حضرها حسب الجرائد في ذلك الوقت قرابة خمسة آلاف شخص. أنظر: محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ص ص123-124.

8. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998م.

أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها الإصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1985م.

أحمد توفيق المدني، حياة كفاح 1925-1954م(مذكرات)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، د ت.

أحمد طالب الابراهيمي، آثار الشيخ محمد البشير الابراهيمي (1929-1940)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997م.

أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2007م.

اسعد لهلالي، الشيخ محمد خير الدين ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954، بيت الحكمة، الجزائر، 2015م.

بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962م)، المركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، الجزائر، 2007م.

مجموعة مؤلفين، الموسوعة الصحفية العربية، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995م. الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 2000م.

محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحديث، ج1، المطبعة التونسية، تونس، ط1، 1962م.

محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ج3، عالم للمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م.

صالح خرفي، محمد السعيد الزاهري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

محمد ناصر، الصحف العربية من 1847م الى 1954م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 2007م.

- **المقالات:**

الجرائد:

جريدة الاصلاح، ع1، 8 سبتمبر 1927م.

جريدة الإصلاح، ع14، السنة الرابعة، 25 ديسمبر 1930م.

جريدة الإصلاح، ع 17، 28 جانفي 1940م.

جريدة الإصلاح، ع 18، 10 أفريل 1940م .

جريدة الإصلاح، ع23، السنة الرابعة عشر، 8 ماي1940م.

جريدة الإصلاح، ع 25، 10 جوان 1940م .

جريدة الاصلاح، ع57، السنة العشرون، 2 أوت 1947م.

جريدة الصراط السوي، ع16، جانفي 1934م.

جريدة المنتقد، ع5، السنة الأولى، 11 محرم1344هـ/30 جويلية 1925م.

جريدة النجاح، ع1131، 18 مارس 1931م.
مجلة الشهاب، م12، ج4، جويلية 1936م.
مجلة الشهاب، م7، ج1، فيفري 1931م.
مجلة الشهاب، مج10، ج5، 16 أفريل 1934م.
مجلة الشهاب، مج10، ج9، أوت 1934م.

المجلات العلمية:

إبراهيم لونيسي، "تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعة العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939م"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج:5، ع2، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر2019م.
أحمد بن ذياب، "فرحات بن الدارجي الأديب العالم"، الثقافة، ع35، أكتوبر-نوفمبر 1976م، الجزائر.
أحمد مريوش، "القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي"، مجلة الدراسات التاريخية، ع9، جامعة الجزائر 2، 1995م.
حدة طيطوش-نورالدين ثنيو، "الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي من 1938-1947م"، مج:10، ع1، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، مارس 2020م.
عبد القادر قوبع، "إسهامات محمد الأمين العمودي (1890-1956م)، في الحركة الإصلاحية الجزائرية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج:4، ع4، جامعة الجلفة، ديسمبر 2019م.
كمال عجالي، "الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة 1920م وحتى 1930م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، جامعة بسكرة، نوفمبر 2001م.
محمد الطاهر فضلاء، "من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي"، الثقافة، ع66، نوفمبر-ديسمبر 1981م، الجزائر.